رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة الواقعة | من الأية 08 إلى 28

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون - 00:00:00

هذه الايات الكريمة من سورة الواقعة جاءت بعد قوله جل وعلا فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون - 00:00:37

تنزيل من رب العالمين. الايات في قوله جل وعلا لا يمسه الا المطهرون هذه للعلماء رحمهم الله تعالى فيها اقوال ما المراد بالظمير في قوله لا يمسه الا المطهرون المراد به القرآن - 00:01:06

الذي بايدينا لا يمس وفي قوله المطهرون هل المراد به المتطهر من الحدث الاكبر والاصغر المطهرون المسلمون المطهرون من الشرك ام المراد به اللوح المحفوظ لا يمسه ولا يقرب منه الا - 00:01:33

المطهرون الذين هم الملائكة الكرام الذين قال الله جل او علا عنهم بايدي سفرة بررة جمهور العلماء على انه لا يجوز للمسلم ان يمس المصحف الا اذا كان متطهرا من الحدث الاكبر والاصغر - 00:02:01

واما القراءة ظهر قلب ويقرأها المحدث حدث اصغر ولا حرج. لكن لا يمس المصحف واما الحدث الاكبر فان كان عن جنابة فانه لا يقرأ شيئا من القرآن ولا يمس المصحف - 00:02:33

وان كانت المرأة في حيض او نفاس وقد اجاز بعض العلماء لها قراءة القرآن بدون مس المصحف بخلاف الجنب متى شاء رفع جنابته بلغة تشعل او التيمم واما الحائض والنفساء - 00:02:59

فقد يطول وقت حيضها ونفاسها وتنسى ما حفظته من كتاب الله جل وعلا فاجاز لها بعض العلماء ان تقرأ القرآن بدون ان تمس المصحف وتقلب الصفحات من وراء حائل بشراب بيديها مثلا او تقلبها بعود ونحوه - 00:03:28

ولا تمس المصحف لا يمسه الا المطهرون قيل لا يمسه الا المطهرون من الاحداث والامجاس قال قتادة وغيره وقال الكلبي المطهرون من الشرك وقال الربيع ابن انس المطهرون من الذنوب والخطايا والمراد بهم الملائكة - 00:03:59

وقال محمد بن الفضل المعنى لا يقرأه الا الموحدون وقال الفر لا يجد نفعه وبركته الا المؤمنون وقال الحسين بن الفضل لا يعرف تفسيره وتأويله الا من طهره الله من الشرك - 00:04:27

والنفاق وقد ذهب الجمهور الى منع المحدث من مس المصحف وبه قال علي وابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهم. هؤلاء من الصحابة واعطاء والزهر والنخاع والحكم وحماد - 00:04:50

وجماعة من الفقهاء منهم مالك والشافعي واحمد رحمهم الله وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والشعب وجماعة منهم ابو حنيفة انه يجوز للمحدث مسه وعن عبد الله ابن ابي بكر ابن عمر ابن حزم عن ابيه - 00:05:16

قال في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم لا يمس القرآن الا على طهر اخرجه مالك في الموطأ عن عبد الله ابن ابي بكر واخرجه ابو داوود في المراسيل - 00:05:41

ومن حديث الزهري قال قرأت في صحيفة عبد الله المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا يمس القرآن الا طاهر وعن ابن

عمر انه كان لا يمس المصحف الا متوضئا - 00:06:00
وعن عبدالرحمن بن زيد قال كنا مع سلمان فانطلق الى حاجته فتوارى عنا ثم خرج علينا فقلنا لو توضأت فسألناك عن اشياء من القرآن وقال سلوني فاني لست امسه انما يمسه المطهرون - 00:06:22
ثم تلا هذه الاية لا يمسه الا المطهرون هذه اقوال السلف وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن بالمسلم ان لا يمس القرآن الا على طهارة احتراما لكتاب الله جل وعلا - 00:06:44
تنزيل من رب العالمين اي ان هذا القرآن نزل من الله جل وعلا رب العالمين ما تنزلت به الشياطين وما قربت منه ولا تستطيع الوصول اليه وفي هذه الاية دلالة على علو الله جل وعلا. لان ينزل من اعلى لاسفل - 00:07:09
تنزيل من رب العالمين. وان هذا القرآن كلام الله جل وعلا منه بدأ واليه يعود وهذه صفة من صفات القرآن وقد تتابعت في قوله جل وعلا انه لقرآن كريم. هذه الصفة الاولى - 00:07:39
في كتاب مكنون. الصفة الثانية لا يمسه الا المطهرون الصفة الثالثة تنزيل من رب العالمين الصفة الرابعة اربع صفات متتابعة كلها صفات للقرآن الذي انزله الله جل وعلا على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:08
وهو افضل الكتب المنزلة من الله جل وعلا يقول تعالى تنزيل من رب العالمين اي هذا القرآن منزل من من عند الله رب العالمين. وليس هو كما يقولون انه سحر او كهانة او - 00:08:37
بل هو الحق الذي لا مرية فيه. وليس وراءه حق نافع القراءة المشهورة قراءة الجمهور تنزيل من رب العالمين وقرأ تنزيلا من رب العالمين بالنصب على الحال. يعني حالة كونه منزل من الله رب - 00:08:59
عالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون فبهذا الحديث الذي هو القرآن المنزل من رب العالمين انتم مدهنون الادهام يطلق ويراد به الجحود ويطلق ويراد به الكفر ويطلق ويراد به الشك ويطلق ويراد به التساهل وعدم الاهتمام - 00:09:24
بهذا الحديث انتم مدهنون شاكون خطاب لكفار قريش وبهذا الحديث انتم مذهنون مكذبون بهذا الحديث انتم مدهنون. يعني متساهلون وغير مبالين والادهان يأتي بمعنى التساهل وعدم الاهتمام وعدم المبالاة لان ما دهر يسير بسلاسة - 00:09:59
يعني كأنهم يسيرون حسب ما يريد منهم كل مكلم بالقرآن عدم اهتمام بالقرآن وعدم مبالاة. صدق او لم يصدق كان ذلك عندهم وكما قال الله جل وعلا ودوا لو تدهنوا فيدهنون. يعني تميل معهم شيئا ما - 00:10:36
معك يريدون ان يصرفوك عما انزل اليك والادهان في الاصل مثل التدهين والى عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد يعني عدم الاهتمام قلت سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا استعارة ومجاز معروف ولشهرته صار بمثابة الحقيقة العرفية - 00:11:06
لذا جوز به هنا من التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه. يعني المتهاون بالامر يصير سهل القيادة. ينقاد يستجيب لا يبالي بخلاف المهتم بالامر فانه يتصلب فيه ولا ينقاد بسهولة - 00:11:44
نعم بهذا الحديث انتم مدهنون قال العوفي عن ابن عباس اي مكذبون غير مصدقين وكذا قال الظحاك وقال مجاهد مدهنون اي تريدون ان تمالوهم فيه وتركنوا اليهم وتجعلون رزقكم انكم تكذبون - 00:12:09
تجعلون رزقكم المراد والله اعلم كما قال جمع من المفسرين شكركم تجعلون شكركم للرزق الذي ساقه الله اليكم انكم تكذبون ومن الرزق المطر والمطر نعمة من الله جل وعلا ورزق يسوقه الله للعباد - 00:12:39
فيتطلب الامر الشكر لله جل وعلا على هذا الرزق لكنهم يقابلون هذه النعمة بالكفر بها فينسبونها الى غير المنعم بها يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. يعني نوع كذا وكذا هو الذي اتى بالمطر. وهذا كفر - 00:13:09
لانه نسبة لنعمة الله جل وعلا الى غير الله لعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر - 00:13:36
قالوا هذه رحمة وضعها الله. وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا نزلت هذه الاية فلا اقسم الى قوله تكذبون وعن سعيد الخدري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. وكذا عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:06

وفي الاية قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا اخرجه احمد والترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الا - 00:14:35

حياة يسيرة تجعلون رزقكم؟ قال شكركم يعني رزقكم يعني ما انعم الله به عليكم تجعلون نعمة الله هذه كفرا المفروض ان العباد اذا رزقهم الله جل وعلا رزقا شكروه وحمدوه. لكنهم ينسبون ذلك الى غير الله. فيكفرون بنعمة الله جل - 00:15:00

عليهم وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وتجعلون شكركم يأتون بدل الشكر بالكفر. بكفران هذه النعمة التي انعم الله بها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. قال بعضهم - 00:15:36

وتجعلون رزقكم بمعنى شكركم انكم تكذبون اي تكذبون بدل الشكر وقد روي عن علي وابن عباس انهما قرأها وتجعلون شكركم انكم تكذبون وقال الامام احمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون - 00:16:06

دون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وقال مالك في الموطأ عن زيد بن خالد الجهني انه قال الا بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية - 00:16:36

في اثر سماء كانت من الليل. يعني عقب مطر نزل بالليل على اثر سماء من الليل. نعم فلما انصرف اقبل انصرف من صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر نعم. فلما انصرف اقبل على الناس فقال - 00:16:55

هل تدرون ماذا قال ربكم كثيرا ما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم الفائدة للامة على سبيل السؤال وهو يعلم صلى الله عليه وسلم انهم لا يدرون لان العمرة هذا جاء وحي من الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم والناس لا يدرون عنه. ولكنه - 00:17:15

اسأل صلى الله عليه وسلم يجلي ان ينبه السامعين للاهتمام بالجواب الذي سيأتي به صلى الله عليه وسلم هل تدرون ماذا قال ربكم قال الله ورسوله اعلم. يعني ايه لا يدرون - 00:17:43

نعم. قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر من العباد من اصبح مؤمن بالله ومن العباد من اصبح كافرا بالله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب. يعني مؤمن بالله كافر بالكفر والشرك - 00:18:07

الكفر بالطاغوت واجب مثل الايمان بالله فمن امن بالله ولم يكفر بالطاغوت فما امن وهذا الذي قال مطرنا بفضل الله ورحمته مؤمن بالله جل وعلا كافر بما الكفار من بالكواكب - 00:18:38

مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر به مؤمن بالكوكب. يعني من نسب المطر الى النوم وهو نزول النجم في منزلته قال صدق نو كذا نو كذا اتى بالمطر - 00:19:05

هذا الكفر من قال مطرنا بنوء كذا وكذا كذلك كافر بي مؤمن بالكوكب المؤمن يؤمن بالله ويكفر بما سوى الله جل وعلا هذا اذا كان اذا نسب المطر الى الكوكب لانه انه اتى بهذا المطر فذلك كفر - 00:19:30

وجحود لتوحيد الربوبية لافعال الله جل وعلا اما اذا نسبه اليه على اساس انه وقته طوقت نزول المطر كان في نوء كذا وكذا فمثل هذا التعبير لا يجوز. لا ينبغي ان يقال ولا يصل الى حد الكفر. لقال مثلا انه نزل المطر - 00:20:04

كذا. يعني حينما نزل النجم الفلاني في مكانه كذا انزل الله المطر نقول هذه العبارة لا ينبغي ان تقال لانها مما يقولها الكفار يعتقدون دون ان المطر من النوم والمسلم اذا قال هذا فهو يعتقد انه من الله لكن حصل في وقت كذا وكذا فلا ينبغي مشابهة الكفار - 00:20:31

في الفاظهم وان كان هذا القول لا يكون كفرا منه وقال مسلم حدثنا محمد بن سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله من السماء من بركة - 00:21:02

الا اصبح فريق من الناس بها كافر ينزل الغيث يقولون بكوكب كذا وكذا وفي قوله جل وعلا انكم تكذبون قراءتان قراءة الجمهور التشديد يكذبون تكفرون. وقراءة اخرى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون بالتخفيف - 00:21:25

يكذبون بنسبة النعمة الى غير الله جل وعلا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:55